لانتخصر في بيان حسن الاشيا وقبحها كما علم انفا واما شبهته فول لازم تولث
الفلاسفة مما ذكر بجوابها ما مر من وجوب كونه تعالى فاعلا بالقدرة والاختيار
وما يأتي في مباحث المعراج من جواز الخرق والالتيام على الافلاك وصحة
ان ينزل بالوحي من السموات على الرسل جملة من الملائكة واما ما يقال من ان
العمدة في اثبات البعثة هو التكليف وهو عبث لا يليق بالحكيم اذ لا يشتمل
على فايدة للعبد لكونه في حقه محض ناجزة ومشقة ظاهرة ولا للمعبود
لتعاليه عن الاستفادة والانتفاع وايضا فيه شغل القلب عما هو غاية
الاعمال ونهاية الكمال اعني الاستغراق في معرفته والفنا في عظمته فجوابه
ان مضارة الناجزة قليلة جدا بالنسبة الى منافعها الدنيوية والاخروية
الظاهرة للواقفين على ظواهر الشريعة النبوية فضلا عن الكاشفين
عن اسرارها الخفية واذا سلمتم فالتكليف صرف الى ما ذكرتم لا شغل عنه
على ما توهمتم واما شبهة اهل الخلاعة المنهمكين في اتباع الهوى وترك
الطاعة وتقريرها انا نجد الشرايع مشتملة على افعال وهيات لا شك
في ان الصانع الحكيم لا يعتبرها ولا يامر بها كما يشاهد في الحج والصلاة
وكغسل بعض الاعضا او جميعها لتلوث بعض اخر الى غير ذلك من الامور
الخارجة عن قانون العقل فجوابها انها امور تعبدية اعتبرها الشارع
ابتلا للمكلفين وتطويعا لاعناقهم فلا بد الاوامر والنواهي وتاكيدا
لملكة امتثالهم اياها ولعل فيها حكما ومصالح لا يعلمها الا الله والراسخون
في العلم وقد اشار الى تلك المصالح بعض الخايضين في بحار اسرار
الشريعة تتمات الاولى تولد الرسل بصيغة جمع الكثرة اشارة
الى تعددهم وكثرتهم وهو كذلك فقد اخرج ابن حبان في صحيحه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل عن عدد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة
جما غفيرا وروي مائتا الف واربعة وعشرون الفا والحديث من اصله
متكلم فيه ولو سلمنا صحته واستيفاه جميع شرايط القبول لم يفد
القطع لكونه من الاحاد وانما قصاراه افادة الظن ولا عبرة به في
المباحث اليقينية فلهذا ينبغي ان لا يحصروا في عدد معين فقد قال الله
تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يومن مع ذكر
عدد اكثر من عددهم ان يدخل فيهم من ليس منهم ولا مع ذكر عدد اقل من
عددهم ان يخرج منهم من هو منهم مع ان الخبر كما علمته اختلفت روايته
ايضا والاخذ بظاهره يفضي الى مخالفة ظاهر قوله تعالى ومنهم من لم
نقصص عليك فالواجب الايمان بهم وبجميع الانبيا من علم منهم تفصيلا
بطريق قطعي وجب الايمان به تفصيلا ومن علم منهم اجمالا وجب الايمان به
اجمالا

للمحالات خ

اجمالا وتقدم انه صحيح الثانية قال بعض العلما كلهم صلى الله عليهم وسلم من العجم
الا خمسة محمدا واسماعيل وهودا وصالحا وشعيبا صلى الله عليهم وسلم
الثالثة اولوا العزم منهم على ما عند ابن عطية خمسة محمد وابراهيم وموسى
وعيسى ونوح وزاد صاحب الكشاف داود وايوب ويعقوب ويوسف
واسحاق فهم عنده عشرة وعد اسحاق منهم مبني على راي الاعتزال
من انه الذبيح ومذهب اهل السنة انه اسماعيل الرابعة قال القاضي
عياض ما حاصله انه يمكن استخراج عدد الرسل على بعض الروايات من
حروف اسم حبيبنا الاعظم وسيدنا المكرم محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك ان حروفه الخطية اربعة والملفوظة والمقدر النطق بها خمسة
اذ الحرف المشدد بحرفين وقد عرفت في الجمل ان الميم باربعين والحا بثمانية
والالف بواحد والدال باربعة والبا بعشرة واللام بثلاثين وفي تلك
الحروف لخمسة خمسة عشر حرفا لكونها ثلاثية الاسما وبعد هذا لا يخفى
استخراج عددهم منه عليك فلتنبه وسر ذلك الاشارة الى جمع مسماه ما
افترق فيهم من الفضايل وشريف الشمايل الخامسة منهم ثلاثة
سريانية وهو نوح ولوط وابراهيم ويونس وعبرانية وهم بنو اسرايل
وعربية وهم محمد وهود وصالح وشعيب واسماعيل السادسة الوحي
الى جميعهم كان مناما الا اولوا العزم الخمسة فانه اوحي اليهم مناما
ويقظة السابعة قال الحافظ الديمي ورد ان جبريل نزل على ادم اثنتي
عشرة مرة وعلى ادريس اربعا وعلى نوح خمسين وعلى يعقوب اربعا
وعلى ابراهيم اربعين وعلى موسى اربعماية وعلى ايوب ثلاثا وعلى عيسى
عشرا وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة
الثامنة اعلم انه مما يجب اعتقاده ان لله تعالى كتبا انزلها على رسله
بين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده فلتعلم وقد وقع لجمع كثير من
شراح رسالة ابن ابي زيد ما نصه واللفظ للشمس التتائي جملة
الكتب المنزلة مائة كتاب واربعة عشر كتابا خمسون على شيث
وثلاثون على ادريس وعشرون على ابراهيم ولا خلاف في هذا واختلف
في عشرة صحف فقيل نزلت على ادم وقيل على موسى قبل التورية
والتوراة على موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان
على محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ومثله لا يقال بالرأي فيحمل على
انهم وقفوا فيه على حديث والذي اخرجه ابن حبان في صحيحه
والاخرى في بيان عددها بنحو رواية ابي ذر قال قلت يا رسول الله
كم كتابا انزل الله تعالى قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث
خمسين صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)